

العزاء من المنظور الفلسفي والأخلاقي

عبد الباسط محمد حاجه^{*1}

1- حاصل على الماجستير، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

abdalbast.haja@damascusuniversity.edu.sy -*

الملخص:

يهدف البحث إلى رصد فكرة العزاء - فلسفة - مستعرضاً آراء الفلاسفة الذين قدموا العزاء عبر التاريخ الإنساني .
حاول البحث التعريف بالعزاء الفلسفي وضرورة هذا العزاء في مواجهة الحزن والموت والنكبات.

هدف البحث للتصدي للسؤال الإشكالي: لِمَ العزاء، ما العزاء؟ وهل الفلسفة قادرة على تقديم العزاء في المواقف الصعبة؟

يسعى البحث إلى رصد فكرة العزاء الفلسفي وعلاقته بالحب وبالحزن.

حاول البحث تسليط الضوء على العلاقة بين العزاء الفلسفي والموت.

العزاء الفلسفي حاجة ملحة الآن في زمن الانحدار الأخلاقي والقيمي.

العزاء دعوة للتأمل الصادق في المحن، الأمر الذي يؤدي إلى الاهتمام بالآخر وبالعالم، وهنا تكمن المسؤولية الأخلاقية فالعزاء يدعو إلى التأمل الصادق في المحن، وهذا يقود إلى الاهتمام بالآخر وبالعالم وليس إلى الانغماس في الذات، وهنا تكمن المسؤولية الأخلاقية، يؤكد البحث بأنه ليس ثمة علاج للوضع الإنساني بشكل كامل وإنما يكمن في تقديم بعض الأدوات المساعدة ومنها فلسفة العزاء الأخلاقية.

الكلمة المفتاحية: عزاء، فلسفة، حزن، الأخلاق، الإنسانية.

تاريخ الإيداع: 2024/09/26

تاريخ القبول: 2024/10/28



حقوق النشر: جامعة دمشق -

سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق

النشر بموجب الترخيص

CC BY-NC-SA 04

Beauty Conscious of Jean-Paul Sartre Critical and a analytic study

Abd Al-Baset Muhammd Haja^{1*}

1- holds a masters degree in philosophy from the college of arts and humanities, Damascus university.

*-abdalbast.haja@damascusuniversity.edu.sy

Received: 26/09/2024

Accepted: 28/10/2024



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The research aims to monitor the idea of consolation - philosophy - reviewing the opinions of philosophers who They came Consolation throughout human history.

The research attempted to define philosophical consolation and the necessity of this consolation in the face of grief, death and calamities.

The aim of the research is to address the problematic question of why consolation, what is consolation? And is philosophy.

Able to offer comfort in difficult situations?

The research seeks to monitor the idea of philosophical consolation and its relationship to love and sadness.

The research attempted to shed light on the relationship between philosophical consolation and death.

Philosophical consolation is an urgent need now in a time of moral and ethical decline.

Consolation is an invitation to sincere contemplation of adversity, which leads to concern for others.

And in the world, and here lies the moral responsibility Consolation calls for sincere contemplation of adversity, and this leads to concern for others and the world and not to self-indulgence, and here lies the moral responsibility. The research confirms that there is no complete cure for the human condition, but lies in providing some helpful tools, including the moral philosophy of consolation.

Keyword: Condolence, Philosophy, Sadness, Ethics, Humanity.

المقدمة:

من عادة الفلسفة دائماً أن تشتغل على مفاهيم العقل والوجود والإنسان، فهي تطرح عدة أسئلة: ما العقل؟ ما الوجود؟ ما الإنسان؟ إلخ، أما سؤال (ما العزاء؟) فهو سؤال نادراً ما تناولته الفلسفة.

لعل سؤال (ما العزاء) لم يطرح من قبل بصيغة واضحة كما سائر أنواع الأسئلة الأخرى، ومن ثمَّ يحق لنا أن نتساءل: ما العزاء الفلسفي؟ ولماذا غاب سؤال العزاء عن الفلسفة؟ وما أهمية العزاء الفلسفي للإنسان؟

قد يبدو اللجوء إلى الفلسفة في أوقات المحن خياراً غريباً بعض الشيء. لقد اتهمت الفلسفة بأنها متعالية عن الواقع، ومن ثمَّ فهي منفصلة عن الواقع الإنساني الحياتي، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل تخاطب الفلسفة الإنسان من أبراج عالية حقاً، ولا تهتم بتفاصيل حياته اليومية؟ لا شك أن الفلسفة ظلمت تاريخياً، كما ظلم الفلاسفة أيضاً، فالفلسفة متصلة بالإنسان وحياته. وتبحث قديماً وحديثاً ومستقبلاً في هموم الإنسان ومعاناته، وتحاول دائماً أن تبحث عن عالم إنساني أفضل. من هنا تأتي أهمية البحث ومن هنا يأتي السؤال: كيف نعيش حياة أفضل؟ وما العزوات التي تستطيع الفلسفة تقديمها؟ ومن هنا يأتي السؤال الإشكالي لماذا العزاء في الفلسفة؟ بالإضافة إلى الأسئلة التي تتفرع عنه: هل الفلسفة قادرة حقاً على تقديم العزاء الإنساني؟ هل يستطيع العقل وحده مقاومة المصائب والمحن والنكبات والأوجاع؟ هل يستطيع الفلسفة الأخذ بيد الإنسان المعبِّد؟ وهل العزاء الفلسفي استعطاف أم توبة أم ندم أم هو للمصالحة بين الإنسان والواقع؟ هل تعلمنا الفلسفة ولاسيما العزاء الفلسفي دروساً في الأخلاق لمواجهة المحن والخيبة والأحزان والكوارث؟

هل تمنحنا الفلسفة العزائية فتاً أخلاقياً للعيش؟ إذ لا شك أن الحروب والموت والشروع والظلم والأوبئة والكوارث تضعنا في مواجهة حقيقية مع كينونتنا ومع الأسئلة الأخلاقية الكبرى.

ففي أوقات المحن والأزمات تصير الحياة أصعب وأشدَّ وطأة وقساوة، ومن ثمَّ تزداد الحاجة إلى من يواسينا ويأخذ بأيدينا لكي نتماسك، ولاسيما أن العالم من حولنا ينهار.

ما أحوجنا اليوم إلى فلسفة عزاء تصور حزننا ومأسينا على ما جرى وما يجري، فلسفة تصور واقعنا العالمي والكوني المعيش. ما أحوجنا إلى فلسفة عزائية تحيا معنا ونحيا معها في أفراحنا ومأسينا وشقائنا وعذاباتها، ولتكن الفلسفة العزائية هي العزاء الذي يخلصنا من تفاهة الأشياء وتفاهة العالم.

من هنا تأتي أهمية البحث ومشروعيته والحاجة إلى العزاء فلسفة، فالفيلسوف هو الإنسان الذي يعبر عن بشاعة هذا العالم، وهو القادر على النفاذ إلى الواقع.

الفلسفة العزائية:

ترى (ما العزاء) فلسفة، وما الفلسفة العزائية؟ وهل العزاء الفلسفي هو البكاء والنحيب؟ هل هو الاعتراف بعبثية الوجود ولا معقوليته كما وصفته الفلسفة الوجودية، هل العزاء الفلسفي استسلام للواقع والاعتراف بأن العالم عبث لا جدوى منه؟ هل العزاء الفلسفي عزاء تشاؤمي؟ وهل العزاء عاطفة؟ العزاء فلسفة.

"العزاء: هو مفهوم محوري في الخطاب الفلسفي، قديماً وحديثاً، والعزاء يمثل اللحظات القصوى في التعبير عن المشاعر في المصائب والكوارث والمرض والموت" (ناشيد، 2018، 4).

لا شك أن العزاء الفلسفي هو محاولة في تخليص الذات المنكوبة من مشاعر الحزن واليأس والإحباط، والعزاء الفلسفي يتمثل في البكاء العقلي، وليس في البكاء العاطفي.

"أعتقد أن البكاء الفلسفي أكثر إنسانية، لأنه يبحث عن حل جذري لمشكلة الوجود الإنساني، إنه يتجاوز إحداثيات الذات الأنانية، إنه بكاء الذات المنكوبة، الذي يتجاوز فيه الإنسان القهر الوجودي في تمظهره العياني من ميلاد وموت، الذات في العزاء الفلسفي تبكي بكاء عقلياً، يتمثل هذا البكاء في المأساة الإنسانية في وجودها العميق، ويتمثل في الاعتراف التراجمي بالموت" (عامر، 2018) والسؤال الآن: هل للعزاء تاريخ؟

يعدُّ الموت والحزن من الأمور الكبرى التي صاحبت الإنسان منذ ولادته ومنذ رحلته التاريخية الأولى، فالإنسان كائن حزين، عانى المصائب والمحن والكوارث منذ لحظة وجوده.

ولقد تجلّى العزاء أول ما تجلّى في الديانات المصرية القديمة التي تتمثل في عزاء الإنسان الذي يعاني من ظلم الطبيعة والحياة والقدر.

عزاء الفلسفة عند سينيكا:

والعزاء كذلك ينتمي إلى العالم اليوناني والروماني في مجال الفلسفة، ولقد تبنته مدارس فلسفية في زمن (سينيكا) حيث أصبح العزاء نوعاً من العطاء الأخلاقي.

وتعدّ رسالة العزاء عند (سينيكا) إلى مارسية من أقدم رسائل العزاء في التاريخ، وهي رسائل فلسفته عن الحزن، فيها مواعظ وقصص وحكايات، ومن هنا يعدّ العزاء جزءاً مهماً من أطروحات (سينيكا)، وهي جزء من المعارك التي خاضتها الفلسفة الرومانية، وتحتوي هذه الرسائل على المبادئ الأساسية لتعاليم (سينيكا) الرواقية.

تتضمن الرسالة الأولى أنّ هناك أمّاً مكلومة، لم تتمكن من تجاوز ألم الفقد، حتى بعد مرور ثلاث سنوات على رحيل ابنها فقررت الانسحاب من الحياة الاجتماعية، وغرقت في حزن عميق. (انظر، سينيكا، 1972، 47).

والسؤال هل يجب على الإنسان أن يبقى حزيناً للأبد؟ هل يستطيع الحزن أن يمدّنا بالقوة؟ أم أن الحزن يقتلنا من الداخل؟ لا شك أن سينيكا يدرك الشعور بالحزن، ويرى أنّ الحزن أثناء الفقد أمر محتوم، ولكنه لا يستمر للأبد، فمصير الحزن أن ينتهي، والحزن منبؤ عند سينيكا لأنه يعرقل الحياة. ومن هنا يرفض (سينيكا) الحزن والإدمان في الحزن والتصالح معه، ولكن السؤال الأساسي الذي يطرحه (سينيكا): هل يعني البقاء على الحزن والتعلق به التمسك بالراحل؟

من هنا ينتقد (سينيكا) مارسية التي بالغت في الحزن عندما منعت الأصدقاء من التواصل معها، وخلقت حاجزاً بينها وبين الآخرين، وعاشت في قوقعته. (انظر، سينيكا، 1972، 46).

وفي هذه الرسائل أيضاً يستعرض (سينيكا) حكاية (أوكتافيا) التي فقدت أبناءها، وعاشت وكأنها في جنازة، رفضت أي حديث عن ابنها، ولم تحتفظ بالصور، وكانت متجهنة لذكراه، ولم تخلع ملابس الحداد حين تجتمع أحفادها حولها، ولم تحتفظ بأي صورة لابنها المحبوب، ولم تسمح بأي ذكرى منسوجة عنه، وكرهت كل الأمهات.

لقدعدّ (سينيكا) موقفها غير أخلاقي، وعدّ استمرار الحزن المفرط والحداد فشلاً أخلاقياً يدل على عدم ضبط النفس والاستسلام للمعاناة. وهناك مثال آخر يتمثل في الأم التي طرحت حزنها بمجرد الدفن. طرح (سينيكا) هذين المثالين المتناقضين /قبول العزاء ورفضه/، النموذج الأول يعني الغياب عن الحياة ويجلب المعاناة لها وللآخرين، والنموذج الثاني الذي لا يتقبل العزاء.

يقول (سينيكا) إنّ الأمراض المزمنة بحاجة لأن تقاوم بضراوة، والجروح تحتاج إلى أن تكوى، والحديث عن الألم أفضل من الصمت، (انظر، سينيكا، 1972، 42+50) «والبكاء على غير الموجود جنون» من هذا المنطلق يدعونا إلى مواجهة الحزن وعدم الهروب منه. ولأن الحزن الدائم يقتلنا ويغدر بنا يقول في ذلك: "الحزن يشئت ويخدع ويحرم من السعادة ولكن الحزن الذي يخضع للعقل، ينمحي أبداً، لا يمكن لنا كتم الحزن، فالحزن قد يخدعك ويسكن لفترة محدودة (لكنه) قد يهجم عليك، فالحل يكمن في إخضاعه للعقل" (سينيكا، 1972، 119).

إذن العزاء الذي يتطلبه الحزن هو عزاء العقل والبكاء الذي لا يحلّ شيئاً، بل يخنق صاحبه.

من هنا يطالب (سينيكا) بضبط النفس ومحاولة السيطرة على المشاعر والانفعالات السلبية، وهذا ما تدعو إليه الرواقية تلك الجماعة الروحية التي تهدف إلى الطمأنينة والتصالح مع الذات ومع العالم، هنا تكمن رواقية (سينيكا) الذي يقول "دعونا نسيطر على أنفسنا، حتى في غرق السفينة على الربان أن يتشبث بالدفة" (سينيكا، 1972، 52) إذأ يطلب (سينيكا) من الإنسان في اللحظات الصعبة التحصن في قلعة الذات، ألا وهي العقل، وعدم التخلي عن الأمل.

ويستشهد "بالبهائم البكماء، وكيف تتصرف عندما تحزن، انظر كيف يثير حزنها لفترة قصيرة فتسمع للبقر خواراً لمدة يوم أو يومين، الحيوانات لا تحزن طويلاً". (سينيكا، 1972، 52).

لا شك أن شعور الفقد والحزن يحمل في طياته شعوراً جميلاً، هو الاعتراف بوجود ذكرى عذبة ذات قيمة لشخص افتقدناه، ومن ثم يكون الحزن هنا الاحتفاء بالذكرى المبهجة لهذا الشخص الذي افتقدناه، فنحن نحزن على فقد أشخاص نحبه، ولنا ذكرى معهم وأيام عشناها سوية، الحزن يذكرنا بأن لهذه الشخص قيمة جميلة في حياتنا، وبالمقابل يعني عدم الحزن تبدل الإحساس، فعدم الحزن ليس إنسانياً؛ لأن الإحساس بالفقد شعور إنساني نبيل إذ إنّنا نحزن ونتألم على من نحبه.

من هنا يرتبط ألم الفقد بالحب، يقول سينيكا:

"العزاء الحقيقي هو علاقة الحزن المتأصل في الحب، وإدراكنا لهذه الحقيقة الجميلة لفقدان الشخص، يعطي قيمة حقيقية لهذا الشخص، وبنفس الوقت، هو إدراك أن ألم الفقد مرتبط بالحب" (سينيكا، 1972، 54).

من هنا يقدم (سينيكا) استراتيجية عقلانية: في مواجهة الحزن. وتقوم هذه الاستراتيجية في توقع المصائب والتهيو لها، لأن الإنسان دائماً في معركة مستمرة مع الحياة. يقول "الحياة حبل بمصائب عدة، نحن في معركة مستمرة، نحن نموت بمجرد أن نحيا، كتب علينا الموت بمجرد قدومنا للحياة، بالتالي ما الفائدة من البكاء، لأن كلها تدعو إلى الدموع، يجب على الإنسان أن يتوقع الأسوء" (سينيكا، 1972، 72)، ومن هنا يدعو إلى التصالح مع الموت؛ لأن الموت، باعتقاده، ليس شراً، وليس خيراً، الموت جزء من الحياة الموت ملازم لنا، منذ لحظة الولادة، علينا أن نقر بذلك بوصفنا كائنات عاقلة.

يقول "الموت ملازم لنا، يرافقنا، نعم الموت ينهي الحياة ولولاه لما وجدت الحياة، الموت يعطي الحياة قيمة، ومعنى الموت لحظة إدراك أن الحياة ستقنى - هي اللحظة التي تتجلى فيها عظمة الحياة، الموت يعيدنا إلى لحظة حالة السلام التي كنا نرقد فيها قبل ميلادنا، الموت ليس خيراً ولا شراً، دون أن ننتظره، أو أن نطلبه /الموت راحة وكرامة/" (سينيكا، 1972، 72)

هكذا تجلت فلسفة العزاء عند (سينيكا) في رسائله، والعزاء الذي يطالب به (سينيكا) هو اللجوء إلى العقل في مواجهة الحرب والموت؟

والسؤال الآن: ما علاقة الحزن بالموت؟؟ وهل الإنسان كائن حزين، ولماذا الحزن؟ حقاً لا يمكن لنا معالجة سؤال العزاء بمعزل عن سؤال الحزن، فلاشك أن الحزن استقطب الكثير من الفلاسفة والعلماء والأدباء والشعراء على حد سواء.

العزاء والحزن الفلسفي:

يبقى الحزن منا، ومن حياتنا شئنا أم أبينا، ونحن نعيش في عصر كل شيء يدعونا فيه إلى الحزن، كل شيء ينهار، الحزن يحيط بنا من كل اتجاه، ترى ما الحزن وما دلالاته وما أبعاده؟؟ وهل للحزن فلسفة؟

"الحزن هو تلك الحالة التي نتابنا حين يحدث لنا عكس ما نريد، الحزن، هو اعترافنا أمام العالم، بأننا لا يمكننا تسيير حياتنا كما نريد، بمعنى لا نملك حياتنا، والعالم دوماً قادر على قهرنا" (الحسين، محاضرة في الحزن وفلسفته ودلالاته ومفاهيمه، كربلاء، 10) حقاً الحزن شعور إنساني نبيل، وكل شعور إنساني إذا تحول إلى موقف فكري صار فلسفة، وفلسفة الحزن هي إقرار بأن الحياة هشة وقابلة للتقلب والتغيير، وأننا لسنا خالدين، ولا يوجد شيء يمكن فعله حيال هذا العالم، ومن ثم على الإنسان أن يعي الحقيقة التي لا يمكن دحضها وهي أنه يمكن لنا أن نفارق هذا العالم في أي وقت، وهذا الأمر ينطبق على كل ما نحبهم بصدق. وفلسفة الحزن تتمثل في وجع الفكر، وفي محاولة استعادة المغزى الحياتي للإنسان، فالحزن يوقظ فينا ما مات من المشاعر والأحاسيس والذكريات، فهو تحول إيجابي وقيمة أخلاقية نبيلة.

الحزن يقصف الفرح على خلاف السرور، وقيل أيضاً الحزن هو الأسف على ما فات وغلظ من الهم والغم الحاصل لوقوع مكروه أو موت محبوب، ويقال الحزن بمعنى الوجع فيقال تحزن عليه، أي توجع. (انظر، الحسين، محاضرة في الحزن وفلسفته، 11).

حقاً نحن بحاجة الى فلسفة بيضاء أكثر من أي وقت مضى، فنحن نواجه اليوم مواقف متعددة تدعونا إلى الاستيقاظ من أوهامنا، الفلسفة توقظ فينا الإحساس بالحياة وبالأمل، فهي تواسينا في حبنا للحياة أمام المصائب والمحن، وحبنا للحياة يزداد كلما ازدادت المصائب واشتدت المحن والكوارث. والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتألم، ويقترب في ألمه من الفلسفة.

والسؤال: هل ينبغي للفلسفة أن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذا العالم الذي ينهار؟

هل تقول الفلسفة: لقد انتهت حلول الأرض والآن ننتظر حلول السماء؟

لقد حررنا (أبيقور) من الخوف من الموت، ولكنه لم يحررنا من الحزن الناجم عن الموت، ومع ذلك يبقى الحزن أشد الانفعالات ضرراً على صحة الإنسان. لذا نحن حقاً بحاجة إلى خطاب فلسفي يهدف إلى تخليص الإنسان من الحزن الناجم عن الموت والكوارث والمحن والمصائب وهذا الخطاب هو العزاء.

العزاء عند ماركوس أوريليوس:

ماذا عن العزاء عند (ماركوس، أوريليوس) الإمبراطور الروماني والفيلسوف الرواقي الشهير الذي فقد سبعة من أبنائه، وهم أطفال، وساد على البلاد فترة وسمت بالاضطرابات، وانفجر فيها وباء الطاعون. أمام هذه الظروف الصعبة لجأ (أوريليوس) إلى الفلسفة عبر تأملاته.

لقد شبه أوريليوس الفلسفة في مذكراته بالدواء الذي يُطيب الألم (انظر، أوريليوس، 2012، 14)، حقاً إن الرواقيين مثلوا نقلة نوعية في فلسفة التعامل مع الحياة بكل تفاصيلها، فكان العزاء هو محور الفلسفة الرومانية، التي تبدو خطاباً عزائياً بالفعل. وأعتقد أننا اليوم في واقعنا المعاصر بحاجة إلى هذه الفلسفة العزائية.

ومن هذا المنطلق الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على إدراك الزمان، بكل أبعاده /الماضي، الحاضر، المستقبل/، إنه الوحيد الذي يستخدم عقله لإدراك التغيرات التي تحصل في الزمان والمكان، ومن هنا تكمن في العقل النير سعادة الإنسان، ولكن من ناحية أخرى وفي الحقيقة قد تتسلسل إلى العقل التعاسة والمأساة الوجودية في هذا الكون، هناك كثير من الفلاسفة عبّروا عن خيبة الأمل أمام المحن والكوارث والمصائب، هل يمكننا القول أيضاً أن الإنسان من أكثر الكائنات الحية شقاءً وألماً، لأنه يفكر، وفي التفكير

أحياناً شقاء. (انظر، إبراهيم، 1973، 34)، من هذا المنطلق يعدّ الإنسان من أكثر الكائنات الحية شقاءً وألماً، فهو أي الإنسان أشقى المخلوقات على الأرض وأكثرها ألماً ودهاءً وحزناً.

والحزن الفلسفي حالة وجودية تقودنا إلى رثاء الحياة كلها، فنحن نرثي الحياة، ونرثي أيضاً من نحب، الحزن على موت من نحب، وموت من نحب أكثر الوقائع قسوة على النفس الإنسانية، إنه الفقد الذي تكون فيه الإرادة عاجزة عجزاً مطلقاً، ومن ثمّ كل كتابة عن الموت هي نمط من أنماط الرثاء، والحزن أصدق العواطف التي تحفر مجراها في النفس، الحزن خطاباً - نثراً - شعراً - خطاباً ألم، ومن ثمّ خطاب الرثاء هو خطاب الألم الذاتي. الحب هو الذي يبقى الألم والحزن حاضرين في النفس، حيث يرتبط الحزن هنا بالحب. فمثلاً يقدّم نزار قباني في رثاء ابنه توفيق قصيدة حزن تحملك على البكاء، نزار هنا يتحدث عن ذاته الحزينة المتألّمة حين يذكر (توفيق) ابنه.

وخطاب الرثاء هنا هو فلسفة لمن يعيش الموت همّاً وجودياً، وهنا نتذكر سؤال العبث (انظر، البرقاوي، 2019)، والفلسفة الرواقية متمثلة بـ (أوريليوس) تدعونا إلى أن نكون متصالحين مع قدرنا، ومن هنا يجب على الإنسان عدم التحسر والبكاء والحزن حتى لا يكون فريسة للشروع الخارجية، فالبكاء والحزن لا يجلبان السعادة ولا يرجعان الفقيد، بل يجلبان المرض واليأس والإحباط. يقول «أوريليوس» "يجب على الإنسان ألا يربط سعادته بالعالم الخارجي الذي لا يمتلك من أمره شيئاً - السعادة الحقيقية مكانها داخل نفسك (ذاتك) أفكارك - الشر الحقيقي يكمن في عقلك الذي يرضى المرض - الفقر والموت - في حد ذاتها شرور - النفس الحكيمة تتقبل ما يحدث برضا ولا تجزع من المصائب، مهما فعلت أيها الإنسان، إنك لن تستطيع السيطرة على القدر وتقلبات الحياة، أنت في النهاية محض إنسان عاجز لا يملك من أمره سوى القليل" (أوريليوس، 2012، 16).

يعتقد (أوريليوس) أن أهم وصفة علاجية تكمن في الرجوع إلى الذات، والخلو إلى النفس من وقت لآخر التماساً للأمان والسكينة بوصفها الحصن المنيع، إنه المنتج العقلي حيث الاستجمام الحقيقي والتجدد الدائم، وهو الحصن الذي يلجأ إليه أثناء حملاته. يقول: "ما أجهله من لا يرى هذه القلعة، وما أتعسه من لا يلوذ بهذا الحصن" (أوريليوس، 2012، 48) ويرى أن الموت وظيفة طبيعية لا عار فيها، وفعل طبيعي ينبغي أن يؤديه المرء بإتقان، الموت شأن الميلاد سرٌّ من أسرار الطبيعة، ومن هنا لا يجب الخوف من الموت بعد أن ولدت أيها الإنسان، يجب التصالح معه بكل أشكاله. ويطالب (أوريليوس) بالثبات في الشدائد، وتحمل المحن عن طريق الفلسفة، بالعقل نحيا في وئام مع أنفسنا وفي وئام مع العالم المحيط بنا. يقول في التأمّلات: "لا تحتقر الموت، بل رحّب به، لأنه خير كما تريده الطبيعة، مثلما نشبّ ونشيخ، مثلما تكبر وتتضج وتتمو أسناننا ولحاننا وشعرنا الرمادي، ومثلما نتزوج ونحب، كذلك نموت ونتحل، ومن ألف التفكير والتعقل لا يجزع من الموت، ولا يبتئس له، ولا ينفّر منه بل ينتظره" (أوريليوس، 2012، 57).

على الإنسان بحسب (أوريليوس) أن يتقبل ما هو قائم، يجب على الإنسان أن يرضى عن القدر بكل أشكاله. يقول في ذلك "العين السليمة ينبغي أن ترى كل ما هو قابل للرؤية، ولا تقول أريد الأشياء الخضراء فقط، فهذا حال العين المريضة، والسمع السليم والشمّ السليم يجب أن يكون مؤهلاً لإدراك كل ما يمكن أن يسمع أو يشمّ. المعدة السليمة ينبغي أن تتقبل كل الطعام والعقل السليم ينبغي أن يكون مستعداً لكل الاحتمالات" (أوريليوس، 2012، 57).

ويذكر لنا أوريليوس الكثير من الشخصيات التي لقت حتفها منهم "أطباء ينقذون ويشفون الناس، ولكنهم ماتوا أيضاً، ومنهم حكام حمقى كانوا يدمرون ويهدمون مدناً كاملة ويقتلون عشرات الآلاف من البشر، كلهم ماتوا أيضاً". (أوريليوس، 2012، 57).

هكذا تجلت فلسفة العزاء عند الإمبراطور (أوريليوس ماركوس). ولا شك أن ماركوس قدم صفات علاجية للحزن وللموت، وهذه الوصفة تتمثل في اللجوء إلى العقل الحصن المنيع الذي يحمينا من كل الكوارث والمصائب والمحن والأحزان. والعزاء في الفلسفة هو "محاولة للتخفيف من الطابع التراجيدي للوجود، من حيث هو وجود من أجل الفناء" (مجاهد، 2019، 7). من هنا فعزاء (ماركوس) عزاء صادق قائم على أن الشر موجود، ولا يمكن إنكاره، والمهم مقاومة بالمعرفة والعلم والحكمة، أما العزاء الكاذب فهو العزاء المدمر الذي يبرر الشر بكل تفاصيله، ويعدّه عقاباً إلهياً، هذا العزاء لا يحزّر الإنسان من الخوف، الخوف يضعف العقل والجبان، والحزن يشلّهما تماماً. (انظر، ناشيد، 2019، 12).

والسؤال الآن: ماذا قال الفيلسوف الروماني بونثيوس في العزاء:

عزاء الفلسفة عند (بونثيوس):

لقد استمد بونثيوس أفكاره من الرواقية، هذه الفلسفة التي حاولت إيجاد السكينة والسلام الداخلي. لا شك أن عزاء (بونثيوس) يختلف عن عزاء وتعازي سينيكا التي جاءت أشبه ما تكون برسائل تخاطب الشخص المنكوب، وكذلك يختلف عن عزاء (ماركوس) أوريليوس الذي جاء على شكل تأملات، أما عزاء الفلسفة عند (بونثيوس) — هو شكل أدبي، وهو الأكثر إثارة فهو ليس برسالة ولا مقالة، ولا هو دراسة أو مجرد تأملات، إنما هو عمل أدبي يعالج قضايا فلسفية وحياتية بأسلوب أدبي، صيغ على شكل محاورات، وهو عمل يخلط الشعر بالنثر. (بونثيوس، 2018، 291).

من رحم الأزمة الشخصية والاجتماعية والسياسية، ولد كتاب «عزاء الفلسفة»، ويعدّ هذا الكتاب من أهم ما قدّمه (بونثيوس)، وقد أُلّف هذا العمل حين كان في السجن، وقبل تنفيذ الإعدام بحقه، وهو على شكل حوار بين بونثيوس والسيدة (الفلسفة)، ناقش فيها القضايا المهمة ذات البعد الفلسفي والديني والاجتماعي — وقضايا الحظ والموت والسعادة والخير ... إلخ.

هذه الخيرات عابرة زائلة مؤقتة لا قيمة لها، فعلى الإنسان ألا يتعلق بها، والسعادة الحقيقية تكمن في العقل وفي الحكمة. هكذا تتجلى السعادة الحقيقية عند الإنسان. وفي الكتاب الثاني (عزاء الفلسفة) يستعرض (بونثيوس) الحظ والسعادة، مبيناً الطبيعة المتقلبة للحظ يقول في ذلك "الحظ لا فائدة منه، ويجب على الإنسان أن يقلع عن ألعابه الخطرة، لأنه هو الذي يسبب الأذى والحزن، الحظ لا يصغي إلى المعذنين ولا يكثرث للباكين، بل يقهقه بقلب متحجر — ساخراً من الاثنين" (بونثيوس، 2018، 66).

هكذا قالت الفلسفة لبونثيوس وهو في سجنه، لا تلقِ اللوم على القدر ولا تحزن على ما فات. ولا تبتك حظه لأن الحظ في حقيقة الأمر لا يستمع إلى أحد ولا يبالى بأحد، من هنا يجب عدم الثقة فيه /الحظ/ لأنه لا أمان له. يقول "طالما أيها الإنسان قد انحنيت للحظ، ووضعت عنقك تحت تأثيره، فعليك أن تتحمل كل ما يحدث في ملعب الحظ، فلتخضع لأحكامه" (بونثيوس، 2018، 67).

إذن من خلال ما تقدّم تعلّمنا الفلسفة النّصّالّح مع القدر خيره وشره، وتعلّمنا أن نواجه الخيبة. ولا شك أن أوجاع الأرض تؤلم لأنّ فيها العنف والألم والقتل والدمار والخراب والشقاء لذلك تدعونا الفلسفة أيضاً إلى أن نكون متصالحين مع هذا العالم عن طريق أعمال العقل واللجوء إلى التأمل، فتعطيل العقل يدعو إلى الشقاء.

حاول بونثيوس من خلال (عزاء الفلسفة) أن تكون الفلسفة عوناً له تساعد على التخلص من أفكاره الوهمية وخيالاته المريضة، فالفلسفة تساعدنا في مواجهة المصائب.

إذن الفلسفة بالعقل تقهر القهر، فلا ترى القيد قيداً ولا ترى السجن سجنًا. ومهمة الفلسفة أن ترتفع ببصائر الإنسان، وأن تهبه شيئاً من الرؤية الإلهية، وما دام للفلسفة مثل هذه القدرة فإنها أمل الإنسان في العزاء.

حقاً لم تكن الفلسفة، كما ظن بعضهم، تجريداً ولا بناء مذهبياً، بل كانت فناً للعيش وطريقة حياة وعزاء ومواساة وممارسة علاجية (انظر، هادو، 2019، 28).

ونعود إلى السؤال مرة أخرى، هل يبدو اللجوء إن الفلسفة في أوقات المحن خياراً غريباً؟

يقال الرجل الذي ترافقه الفلسفة لا يموت أبداً "هكذا نقشت الفلسفة (اسم) بوئتيوس في الذاكرة الإنسانية" (بوئتيوس، 2018، 34).

حقاً للفلسفة دورها في الحياة وكلمتها، والفيلسوف لا يلتزم الصمت، هو دائم البحث عما هو معقول وما هو غير معقول، ويتميز بالجرأة والشجاعة في المواقف الصعبة، من هنا كان حكم المجتمع على الفلاسفة ظالماً.

حقاً إنَّ الفلسفة هي تزيين للإنسان في أوقات المحن والمصائب. هكذا خاضت الفلسفة الرومانية معركتها ضد الحزن، هنا نطرح السؤال الآتي: لماذا هذا الانقطاع الطويل الأمد عن الوظيفة العزائية للفلسفة طيلة العصور الوسطى إلى نهاية القرن العشرين؟

يقال إن الوظيفة العزائية للفلسفة أجهضها الموروث المسيحي، الذي صور الحياة بوصفها وادياً من دموع الحزن والأسى والندم والخوف.. والسبب أن وظيفة العزاء انتقلت إلى الدين، حيث العزاء في الكتاب المقدس وظيفة الله حصراً، ومن هنا ترك العزاء للدين الذي اتخذ طابعاً خلاصياً (انظر، ناشيد، 2019، 12).

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل الخطاب الديني في معظم الديانات قادر على تقديم العزاء؟ كما يقول (اسينوزا) الخطاب الديني ينتمي إلى الأهواء الحزينة البكاء من خشية الله /مثلاً/.

والسؤال الآخر: هل ينتمي الخطاب الديني في العزاء إلى ما يسميه نيتشه غرائز الانحطاط، أو أدعية تأثيم النفس؟ والسؤال الأخير: هل ينتمي الخطاب الديني إلى ما يسميه فرويد (قوى الموت) التحريض على الكراهية، كراهية الحياة الدنيا مثلاً. ويبقى هذا السؤال مفتوحاً؟

وهنا يأتي السؤال: ماذا قالت الفلسفة الإسلامية في العزاء الفلسفي؟

العزاء الفلسفي في الفلسفة الإسلامية:

لاشك أن الكندي جاء ليتناغم تماماً مع ما ذهب إليه بوئتيوس، رغم اختلاف السياق التاريخي بين الاثنين وكذلك طبيعة المنهج الفلسفي لكليهما، إلا أن ثمة شبهة بين التجريبتين، فالناظر إلى السياق التاريخي للكندي سيجد أنه سيق إلى المحنة خلال فترة بزوغه، حيث أزيح من المشهدين الثقافي والسياسي وصودرت كتبه، فدخل في عزلة إجبارية، وتوالت عليه مجموعة من المصائب، نتيجة الأحقاد والضغائن، فلجأ إلى الفلسفة وإلى البحث عن خلاصه في الفلسفة. حاول الكندي في أعماله الفلسفية التوفيق بين الفلسفة والدين، وقد أوكل إليه المأمون الإشراف على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية واليونانية إلى العربية في بيت الحكمة.

يرى (عثمان أمين) في كتابه (الفلسفة الرواقية) أن تأثير الرواقية على الفكر الإسلامي يفوق تأثير الأرسطية والأفلاطونية، ومن ثم هناك ملامح من الفكر الرواقي تظهر في رسالة الكندي (انظر، أمين، 1945، 20).

لقد استند الكندي إلى القاعدة الفلسفية التي تقول: إذا أردنا هزيمة الحزن علينا تعريفه بشكل دقيق والبحث عن الأسباب التي أدت إليه، فهو يرى في الحزن ألماً نفسياً عصبياً نتعرض له مع فقد المحبوبات وفوت المطلوبات. هكذا عرف الكندي الحزن بأنه "ألم يصيب النفس الإنسانية عند مفارقة أحد الأحبة، أو هو فقد لشيء امتلكناه" (الكندي، 1983، 38).

والسؤال كيف يواجه الحزن؟ - ما هي فلسفة العزاء عند الكندي؟

قدّم الكندي في العزاء الفلسفي مجموعة من الحيل لدفع الأحزان، وذلك على هيئة نصائح عامة على خلفية تجربته الذاتية، بينما قدّم بوئتيوس في إطار محنته التي كان يعانيتها في انتظار الموت الدواء الذي يطرد الوسواس التي تَوَرَّق نفسه، منطلقاً من معتقد وثني

(ديني) بصورة عقلانية، حيث يقدّم الدواء لنفسه دون الرجوع إلى النصوص الدينية، فهو يعتقد أن العقل هو القائد وهو الحيلة الثامنة من حيل بوثيوس الذي جعل من العقل سيداً.

والسؤال الآن (كيف واجه الكندي الحزن)؟

قدّم كما ذكرنا مجموعة من الحيل، ومعنى (حيلة) هو الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في الأمور، (واسع الحيلة) البارح في الخروج من المأزق (انظر الكندي، 1983، 25).

كما قدّم مجموعة من الحيل لدفع الحزن، أراد ما ذلك أن يساعد الإنسان في تحمّل المصائب والمحن، يقول "علينا تقبّل حقيقة الأمر الألم جزء من تكويننا من التجربة البشرية، فكل الأشياء المتاحة لنا والتي نملكها ما هي إلا إغارة أي أعارنا الله إياها، ويستطيع أن يستردها متى شاء" (الكندي، 1983، 27).

يريد أن يبين لنا (الكندي) عن طريق النصائح مجموعة من الأفكار منها عدم التعلق بالمتع الحسية، أو الخبرات الخارجية، فهي عابرة زائلة لا تدوم، والتعلق بها يجلب المصائب.

ويعتقد (الكندي) بأن الموت ليس شراً ولا رديئاً بل هو من جملة الكمالات - كمالات الكون، يقول في ذلك "الموت تمام طباعنا - فإن لم يكن موت لم يكن إنسان بتة - لأن حدّ الإنسان هو الحي الناطق المائت" (الكندي، 1983، 29).

ويعتقد الكندي بأن الأحزان تجلب المصائب، "فالمصائب تكون بفساد الفاسدات، إن لم يكن فساد لم يكن كائن، فإذا أردنا ألا تكون مصائب، فقد أردنا ألا يكون الكون والفساد بالطبع" (الكندي، 1983، 10)، هكذا يرى الكندي بأنه يجب على الإنسان أن يتقبل القدر خيره وشره.

ومن هنا يطالب الكندي بضرورة محاربة الحزن، فالاستغراق في الحزن يجعل صاحبه دائماً في شقاء، ولا ينبغي على الإنسان أن يرضى بالشقاء والبلاء على نفسه، ويتابع "الحزن ليس من سيماء العقلاء لذا يجب على الإنسان ضرورة الاعتناء بالنفس والابتعاد عن الشر بكل أشكاله لأن الشرور تجلب الأحزان، وكذلك يجب على الإنسان ألا يتعدّى الحدّ الذي قد يكون للأصدقاء أو الأعداء" (الكندي، 1983، 17).

من هنا يدعو إلى التسامي الأخلاقي والزهد وترك الكماليات وعدم الانشغال بالدنيا. هكذا قدّم الكندي مجموعة من الحيل لدفع الحزن، وهذه الحيل هي العزاء الفلسفي للإنسان في مواجهة المصائب والمحن. وهكذا يتجلى البعد الأخلاقي والإنساني في العزاء عند الكندي العزاء الفلسفي في الفلسفة المعاصرة:

لا شك أن الرواقيين مثّلوا نقلة نوعية في الفلسفة، فلسفة التعامل مع الحزن بكافة أشكاله، ومثلما قال الرواقيون في العزاء، قالت الفلسفة المعاصرة في العزاء.

قال (ستيفن هيلز) في كتابه (الحظ بين الغيب والقدر والفلسفة) الذي عبّر فيه عن تقلبات الحياة، وتقلبات القدر "يجب علينا إعادة النظر في علاقتنا بالحياة، فلن نستطيع السيطرة على القدر، وإنّ الشعور بامتلاك الحظ السيء يخلق الخوف والقلق مما يجعل صاحبه أقل قدرة على اغتنام الفرص" (ندى، 2020، 3).

يجب على الإنسان ألا يلقي قدره البائس على الحياة وعلى الحظ فالحظ كالدولاب، دائم الدوران. ويصوّر لنا (هيلز) "الحظ عند الرومان، الذين عبروا عنه برمز عجلة ضخمة، لا يعرف من يقودها، وتأخذ معها إلى دورانها مصائر البشر صعوداً وهبوطاً" (ندى، 2020، 4).

هكذا تقول الفلسفة لنا: على الإنسان أن يتصالح مع القدر بكل أنواعه ليس بالأمل الزائف، بل بتقبل الحياة.

وكما يقول المؤلف (ناشيد سعيد) في كتابه التداوي "إذا لم تتفكك الفلسفة في مواجهة أشد ظروف الحياة قسوة وضراوة فمعناها أن دراستك لها مجرد مضیعة للوقت" (ناشيد، 2018، 8).

الفلسفة تدعونا إلى أعمال الفكر، وإلى الفهم العميق، وإلى ضبط الغرائز والانفعالات السلبية، ومن ثمّ بالإدراك العقلاني الهادئ يمكننا من التحرر من سطوة الانفعالات السلبية، والقدرة على التحمل.. بدل الشكوى والنحيب.

من هذا المنطلق يحاول الفلاسفة تقليص دائرة الشقاء في حياة الإنسان. ومن هنا يعتقد فلاسفة الأمل "أن دور الفلسفة في تعلمنا كيف نموت في ظل حياة قصيرة، وفق تعاليم سقراط وأفلاطون وأبيقور وسينيكاً" (ناشيد، 2020، 14).

لا شك أن أوجاع الأرض تؤلم، حيث العنف والقسوة والقتل، والظلم.. هناك شقاء لا يقبل التبرير. والفلسفة تعلم الإنسان استخدام العقل عند الكارثة، مهما عظمت ومهما طالّت، والفلسفة تتطلع دائماً إلى عالم نرغب بتحقيقه ونؤمن به، عالم خالٍ من المرض والموت والألم وأسباب الشقاء.

حقاً نحن بحاجة إلى خطاب العزاء، الذي يهدف إلى تخليص الإنسان من الحزن الناجم عن الموت. فـ "المعركة ضد الحزن ليست سهلة، أشد المعارك صعوبة" (ناشيد، 2019، 30).

والسؤال: هل هناك علاج للحزن الذي ينتج عن الموت؟

إن زوال الحزن أصعب من زوال الخوف، و(شوبنهاور) في كتابه (فن العيش الحكيم) "استعمل كلمة عزاء مرات عديدة - وانتقد العزاءات المضللة، ورأى العزاء كل العزاء في الفلسفة والشعر" (مجاهد، 2019، 15).

لقد انقسم الفلاسفة إلى تيارين، الأول تصالح مع البشاعة المفرطة، وآمن بأن الوجود مئوس منه، ولا جدوى من محاولة إصلاحه وتركوا العالم غارقاً من حولهم في مأساه، والثاني رأى أن وظيفة الفلسفة الآن تكمن في مساعدة الإنسان في أوقات المحن والمصائب والكوارث.

ومن هنا تأتي أهمية طرح فكرة العزاء، ومن هنا تأتي ضرورة الفلسفة في أوقات المحن. وما أحوجنا اليوم في القرن الحادي والعشرين إلى الفلسفة التي تعلمنا كيف نواجه الصعاب والوباء والمصائب والكوارث والحروب. في عصر تحول فيه العالم إلى قرية كونية كبرى ولكن للأسف قرية كونية مخيفة، تثير الرعب والدمار.

نرى: ما العزاءات التي يمكن للفلسفة أن تقدّمها؟

كتب المؤلف السويسري (آلان دي بوتون) كتاب (عزاءات الفلسفة) الذي يعرض فيه كيف يكون من شأن الفلسفة مساعدتنا على الوقوف في وجه صلابة ومصائب الحياة.

عزاءات الفلسفة هي محاولة لاستدعاء الفلسفة في الواقع، حاول من خلالها التركيز على صلة الفلسفة بالحياة اليومية، يقول "إذا أردت أن تعيش حياة كريمة وسعيدة، عليك فقط معرفة معنى الكرامة، وحقيقة السعادة، فالفلسفة قادرة على مواساتك، الفلسفة أساساً حب الحكمة، والتدرب عليها" (دو بوتون، 2022، 30).

ويستطرد (دي بوتون) في أفكاره الفلسفية في هذا الكتاب، ويقول "سقراط يعزبك، إذا ما شحت النقود، وإبتغور يعزبك إذا أصبحت عاجزاً جنسياً، ومونتنيك يعزبك إذا تعبت في مواجهة الصعوبات، صعوبات الحياة ومشاكلها. وإن نيتشه يعزبك، إذا أصابك جرثومة الحب، وإن شوبنهاور يعزبك، إذا ما غلب عليك الإحباط فإن سينيكاً يعزبك، لا يمكن أن تكون هناك حياة بدون فلسفة" (دو بوتون، 2022، 28).

إذاً من هذا المنطلق الفلسفة تقدم لنا العزاء، وتواسينا وتعطينا دروساً عملية صالحة.

ويرى صاحب كتاب العزاء أن "الخوف من الموت لا يحميننا، ولكنه يحرمانا من الحياة، الخوف من الموت شعور قائم على وهم، الفلسفة تبرهن لنا بأن الموت ضروري لاستمرارية الحياة" (دو بوتون، 2022، 37).

هكذا يقدم لنا (دو بوتون) وظيفة الفلسفة في العزاء أمام الموت، والسؤال هل نجحت الفلسفة؟

حقاً الموت لا يؤدي من وجهة نظر فلسفية، الموت لا يؤدي، الموت هو موت الأموات، ولكنه يؤدي الأحياء، لأننا ببساطة حين نموت لا نكون وشروحات أبيقور في رسالة إلى (مينسي) كافية، الفلسفة تحررنا من الخوف من الموت الذي هو موتنا، ولكن هل استطاعت أن تحررنا من الحزن على موتنا؟

"الفقد والفراق والضياح يستحيل تعويضه، نستطيع أن نعوض منزلاً بمنزل سيارة بسيارة، هاتفاً بهاتف، هذه الأشياء كلها مجرد أدوات قابلة للتعويض، أما الذات الإنسانية فلا تعوض، كل ما يوجد مع العالم يمكن أن يعوض حتى الشمس يمكن تعويضها بمجموعة شمسية وفق الطموحات العلمية الأكثر تفاؤلاً" (ناشيد، 2019، 31).

حقاً لا يجب علينا أن نشعر بالحزن والكآبة أمام البلاء والمحن والنكبات. يقول: «آلان دو بوتون» "لا ينبغي أن نشعر بالحرج بسبب ابتلاءاتنا، إذ عبر إخفاقاتنا فحسب، سينمو كل ما هو جميل" (دو بوتون، 2022، 101).

العزاء في زمن الكورونا:

لقد وضع (وباء) كورونا العالم أمام إخراجات وجودية وأخلاقية، الواجب الأخلاقي في زمن كورونا أصبح نحو الذات وليس نحو الآخر (الوجود مع الأنثى) وهو الوجود الأصيل، والوعي الذاتي في زمن كورونا أصبح يتمحور حول محاولة البقاء البيولوجي الصرف بالالتزام بالإقامة الجبرية بعيداً عن الآخر، ما يجمعنا أصبح ما يفرقنا هنا تنتصر الأنا الفردية (الأنا وحدي) (انظر، محمد، 2020).

لقد وضع (وباء الكورونا) العالم أمام تجربة فلسفية وجودية. تطرح تساؤلات كثيرة مثل: الحرية الذاتية - الخوف من المجهول - اللاعقلانية - العبث - اللاجدي... إلخ.

لا شك أن فيروس (كورونا) أحدث انفجاراً صحياً اقتصادياً وفكرياً ترك آثاره في التفكير الإنساني، فيروس (صغير) حوّل العالم من قرية كونية كبرى إلى شوارع فارغة، لا حياة فيها: حقاً كشف (الكورونا) هشاشة الوجود..

الخاتمة:

حاولت الفلسفة أن تعزي الإنسان وتقدم له المواساة أمام المحن والنكبات، وتمنحه الأمل، فأرادت أن تخلص الإنسان من الحزن والكآبة والبأس والعبث، عبر الندوات والمؤتمرات. ولكن لا تستطيع الفلسفة أن تمحي الشر والظلم والقتل والدمار والإبادة الجماعية في هذا العالم، لأن مصدر الشر والمحن والوباء هو الإنسان.

حاولت الفلسفة، عبر العزاء أن تقدم صرخة احتجاج ولكن للأسف العالم الإنساني يزداد توحشاً وتوغلاً وهذا ما تلاحظه الآن في حرب غزة.

رغم ذلك فالفلسفة لا تتنازل عن هدفها في المواساة والعزاء، فالعزاء ضرورة أخلاقية، بكل دلالاتها وأبعادها.

النتائج:

1. أكد البحث أن العزاء الفلسفي ضروري من الناحية الإنسانية أمام المحن والنكبات.
2. بين البحث أن العزاء فلسفة، ليس استعطافاً أو توبة أو ندماً، بل هو مصالحة مع الواقع.
3. قَدّمت الفلسفة دروساً في مواجهة المحن والنكبات من خلال رصد فكرة العزاء عند الفلاسفة وتجربتهم في الحياة.
4. أهمية العزاء في حياتنا المعاصرة، ما أحوّجنا اليوم إلى العزاء فلسفة، لتخليص الإنسان من المآسي.
5. العزاء بوصفه وظيفة أخلاقية فلسفية، يزرع الأمل في الوجود وفي الحياة.
6. العزاء هو الدواء الأخلاقي في زمن المحن والكوارث والحروب.
7. أكد البحث أنّ الحزن حالة وجودية إنسانية ولاسيما في لحظة الموت، موت من نحبّ.
8. بين البحث أن العزاء في الفلسفة المعاصرة ضرورة وواجب أخلاقي.
9. العزاء مشروع فلسفي وأخلاقي، يدعو الإنسان إلى مواجهة المحن والمصائب والكوارث بكل تعقيداتها ويفتح الباب أمام تصور جديد للحياة.
10. أكد البحث أنّه ليس ثمة علاج للوضع الإنساني بشكل كامل، وإنما يكمن في تقديم بعض الأدوات المساعدة ومنها فلسفة العزاء الأخلاقية.
11. العزاء يدعو إلى التأمل الصادق في المحن، وهذا يقود إلى الاهتمام بالآخر وبالعالم وليس إلى الانغماس في الذات، وهنا تكمن المسؤولية الأخلاقية.

المراجع:**المراجع العربية:**

1. إبراهيم، زكريا، مشكلة الإنسان، القاهرة، 1973.
2. أمين، عثمان، الفلسفة الرواقية، القاهرة، 1945.
3. أوريليوس ماركوس، التأملات/ تر: عادل مصطفى مر: احمد عثمان دار رؤية، 2012.
4. البرقاوي، أحمد، قولاً في الرثاء، ALyum ALthamet، 2019.
5. بونثيوس، عزاء الفلسفة، تر: عادل مصطفى، مرا: أحمد عثمان مؤسسة هنداي، 2018.
6. الحسين علي يوسف، محاضر في الحزن وفلسفته، الملتقى الفلسفي، كربلاء 3758.
7. دو بوتون آلان/ قراءات الفلسفة، وكيف تساعدنا الفلسفة في الحياة، تر: يزن الحاج / التنوير ٢٠٢٢.
8. سينيكا، لوكيوس، محاورات السعادة والشقاء، تر: حمادة أحمد علي، مكتبة الرافدين 1972، آفاق للنشر والتوزيع، 1972.
9. عامر، معاذ، لماذا نبكي؟ البكاء الفلسفي، مؤسسة مؤمنون، 2018.
10. الكندي، يعقوب بن اسحاق، رسالة في الحياة لدفع الأحزان، تر: عبد الرحمن بدوي دار الاندلس، 1983.
11. مجاهد احمد، الفلسفة المقيدة عزاءات تستحق القراءة ٢٥ الجزيرة نت 2019.
12. ناشيد سعيد، التداوي بالفلسفة، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس، 2018.
13. ناشيد سعيد، الوجود والعزاء، الفلسفة في مواجهة خيبات الأمل، دار التنوير، القاهرة، 2020.
14. ناشيد سعيد، ما العزاء؟ سؤال غاب عن الفلسفة، آفاق فلسفية، 2019.
15. هادو، بيير، الفلسفة طريقة حياة/ التدريبات الزوجية من سقراط، إلى فوكون، تر: عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، 2019.
16. حطيط، ندى، هيلز، ستيفن، الحظ بين الغيب والقدر والفلسفة، ستيفن يفكك الوحش الأسطوري لندن، الشرق الأوسط، رقم العدد 15311، 2020.
17. محمد، عبد العليم، مقالات البيان، الوباء واغتراب الفلسفة، 2020.